أولاً ـ الجملة الاسمية:

هي الجملة التي تبدأ باسم لكي نحكم عليه بحكم، فالاسم هو المبتدأ، والحكم عليه هو الخبر. والجملة الاسمية تفيد معنى ثابتاً، أي تفيد ثبوت الخبر للمبتدأ:

محمدٌ رسولٌ.

المتنبي شاعرٌ عظيم.

والجملة الاسمية نوعان:

1 ـ جملة اسمية عادية

2 ـ جملة اسمية منسوخة

الجملة الاسمية العادية:

تتكون من مبتدأ وخبر، وهما العنصران الأساسيان، وعلاقة «الإسناد» بينهما أننا نسند الخبر إلى المبتدأ؛ فالخبر هو المسند والمبتدأ هو المسندُ إليه. فنحن حين نقول: **المتنبي شاعر**، فإننا نسند هذا الحكم إلى المتنبي إسناداً ثابتاً. وكذلك حين نقول: المعرّي شاعر ناثر.

والمبتدأ والخبر مرفوعان، وليس مهماً الدخول في المناقشات الخلافية عن العامل الذي يؤدي إلى رفع كل منهما.

والمبتدأ له خصائص معينة:

أ ـ أن يكون اسما:

1 ـ الشعرُ ديوانُ العرب.

2 ـ هو شاعر عظيم.

3 ـ الناسُ متساوون في الحق والواجب.

4 ـ اللذان ألقيا الشعر اليوم لبنانيان.

ب ـ أن يكون مصدرا مؤولا:

أن تنجحَ شيءٌ يسعدني. أي: نجاحُك شيءٌ يسعدني

Scanned by TapScanner

أن تقرأ كثيرا خيرٌ من أن تكتب كثيرا. أي: القراءة الكثيرة خير من الكتابة الكتيرة.

جـ ـ أن يكون معرفة لأنك لا تستطيع أن تحكم على شيء لا تعرفه.

د ـ غير أنه يمكن أن يأتي المبتدأ نكرة بشروط:

1 ـ أن يكون من ألفاظ العموم:

كلٌّ يعرف أن المتنبي شاعر عظيم. فكلمة «كل» نكرة، وهي من ألفاظ العموم.

2 ـ أن يكون نكرة مختصة؛ والنكرة المختصة هي التي تفقد معنى الشيوع، وتصبح محصورة في «نوع» خاص، كأن تكون النكرة موصوفة، فنحن حين نقول «رجل» فإن هذه النكرة تنطبق على كل جنس الرجال، أما حين نقول: رجلٌ عالِمٌ أو رجلٌ طويلٌ، أو رجلٌ ذكي، فإن هذه النكرة لا تنطبق إلاّ على هذا النوع من الرجال الذين يختصون بهذه الصفات.

وكذلك إذا أضفنا النكرة إلى نكرة فإنها تصبح مختصة وتفقد صفة العموم والشيوع، مثل: رَجُلُ عِلمٍ، أو رَجُلُ اقتصادٍ، أو رجلُ سياسةٍ لا تنطبق إلاّ على هذه الأنواع.

من الصحيح إذن أن نقول:

شاعر مُجَدِّدٌ ألقى أمس قصيدة.

ديوانُ شِعْرٍ أحبُّ إليَّ من أي شيء آخر.

3 ـ أن تكون النكرة دالة على دعاء:

نصرٌ للمؤمنين.

ويلٌ له.

4 ـ أن تتأخر النكرة عن الخبر:

في الصدقِ **نجاةٌ**.

Scanned by TapScanner

والخبر له خصائصه كذلك:

1 ـ يكون مفردا، وهو الأصل:

المتنبي شاعر.

أهلُ اليمن شعراءُ بالفطرة.

2 ـ أن يكون جملة، اسمية أو فعلية:

البحتريُّ شِعرُه موسيقى.

الشرُ أَعْذَبهُ أَكْذَبُه.

البارودي أحيا الشعر العربي.

ونحن نقول إن كل جملة من هذه الجمل في محل رفع خبر للمبتدأ.

على أن الخبر الجملة لا بد أن يحتوي على «رابط» يربط جملته بالمبتدأ، وهذا الرابط قد يكون «ضميراً»، وهو الأغلب:

فريدٌ **خلقُه** كريمٌ. فاطمة **خلقُها** كريمٌ.

وقد يكون اسم إشارة يعود إلى المبتدأ:

المتنبي **ذلك** شاعرٌ عظيمٌ.

وقد يكرر المبتدأ نفسه في جملة الخبر:

المتنبي ما المتنبي!

* * *

يدور في كتب التعليم أن الخبر قد يكون شبه جملة، والواقع أن شبه الجملة لا يصلح أن يكون خبراً، لأنه لا يصلح أن يكون حكماً على المبتدأ، فأنت حين تقول: زيدٌ في البيت، فشبه الجملة «في البيت» ليس حكماً نحكم به على «زيد»، وإنما

Scanned by TapScanner

«الحكم»؛ أي «الخبر» محذوف. أي: زيدٌ **(موجود)** في البيت. والعربية تحذف هذا الخبر إذا دل على «كون مطلق» أي على معنى كلمة «موجود» أو «كائن». أما إذا كان الخبر يدل على «كون مخصوص» فلا بد أن يذكر؛ كأن تقول:

زيدٌ مريضٌ في البيت.

زيدٌ معتكف في البيت.

زيدٌ مشغول في البيت.

فأنت لا تستطيع أن تحذف هذه الأخبار وإلاّ ضاع المعنى.

* * *

علاقات التركيب في المبتدأ والخبر:

أ ـ الأصل أن يكون المبتدأ مقدماً، والخبر مؤخراً، والأصل في العربية أن يكون المبتدأ معرفة والخبر نكرة.

المتنبي **شاعر**.

لكن قد يأتيان معرفة:

ذلك الكتابُ.

هذا الشِّعرُ.

أي: ذلك هو الكتاب الذي لا كتاب مثله، وهذا هو الشعر الذي لا يشبهه شعر.

ب ـ يمكن أن يتقدم الخبر إذا كان نكرة.

مخلصٌ زيدٌ.

جـ ـ يمكن أن يتعدد الخبر:

المعري **شاعرٌ ناثرٌ فيلسوف**.

Scanned by TapScanner

تدريبات

1 ـ ضع علامة (✓) أو (×) أمام الجمل الآتية:

أ ـ طالبٌ فاز بالجائزة الكبرى.

ب ـ زيدٌ ذهب عمروٌ إلى المكتبة.

جـ ـ طالب مجتهد فاز بالجائزة.

د ـ زيدٌ أخذت فاطمة كتابه.

هـ ـ الامتحان بعد العطلة.

2 ـ اجعل المصدر الأول مصدراً صريحاً وبين الخبر في كل جملة:

أ ـ أَنْ تُدَخّن خَطَرٌ على صحتك.

ب ـ في رأيي أنه مخلص.

جـ ـ أن تبذل جهدك خيرٌ من أن تظل تشكو.

د ـ أن تتخذ الأسباب أفضل من التواكل.

هـ ـ أن تنام مبكراً وتستيقظ مبكراً أحسن في كل شيء.

3 ـ أجب كما هو مطلوب:

أ ـ محمد كريم الخلق. [اجعل الخبر المفرد جملة].

ب ـ يحب الأولاد اللعب. [اجعل الفاعل مبتدأ وأعرب الخبر]

Scanned by TapScanner